في ربيع الآخر سنة ٧٢٤ أربعٍ وعشرين وسبعمائة، ونشأ بالقاهرة، وتفقّه على الشمس ابن عدلان، والتقي العطار، ومحي الدين ابن شارح التنبيه. وقرأ القراءات على البرهان الجكري، ثم فارق القاهرة، وسكن غزّة، ثم دخل دمشق، فأخذ بها عن ابن كثير، والتقي السبكي، وابن القيّم وغيرهم. وصنّف كثيراً فمن ذلك، تعليق على الرافعي في أربعة مجلدات، ومختصر القوت للأذرعي، و(أوضح المسالك في المناسك)، و(أسنى المقاصد في تحرير القواعد)، وشرح على الألفية، وتوضيح مختصر ابن الحاجب الأصلي، وشرح على جمع الجوامع سمَّاه (تشنيف المسامع في شرح جمع الجوامع). وله على المتن مناقشات سمَّاها (البروق اللوامع فيما أورد على جمع الجوامع). فأجابه مُصنفه عنها في شرحه الذي سمَّاه (منع الموانع). ونظم في العربية أرجوزة، وأفرد لنفسه ترجمة في جزء. وله (سلاح الاحتجاج في الذبّ عن المنهاج)، و(الغياث في تفصيل الميراث)، و(آداب الفتوى والانتظام في أحوال الأيتام)، و(غرائب السير ورغائب الفكر) في علم الحديث، و(تهذيب الأخلاق بذكر مسائل الخلاف والاتفاق)، و(رسائل الإنصاف في علم الخلاف)، و(تحبير الظواهر في تحرير الجواهر)، و(أخلاق الأخيار في فهم الأذكار) و(الكوكب المشرق) في المنطق، و(مصباح الزمان في المعاني والبيان) وشرحه، و(سلسال الغرب في كلام العرب) و(دقائق الآثار في مختصر مشارق الأنوار)، و(المناهل الصافية في حلّ الكافية) لابن الحاجب. ومصنفاته كثيرة جدّاً، وله نظم حسن فمنه: [من الطويل]

عَـدُوُّكَ إمَّـا مُـعـلـنٌ أوْ مُـكـاتـمٌ وَكُـنْ بـأنْ تـخـشـاهُ أو تَـتَّـقِـي قَـمِـنْ[1]
وَرِدْ حَـذَراً مِـمَّـنْ تَـجِـدْهُ مُـكـاتـمـاً فَلَيْسَ الذي يَرْميكَ جَهْراً كَمنْ كَمَنْ[2]

و(مات) في منتصف ذي الحجّة سنة ٨٠٨ ثمانٍ وثمانمائة.

٥١٣

(مُحمَّدُ بن مُحمَّد بن مُحمَّد بن عَرَفة أبو عبد اللَّه الوَرْغَميّ)[3]

بفتح الواو وسكون الراء وفتح المعجمة وتشديد الميم نسبة إلى وَرْغَمَّة، قرية من أفريقية، التونسي المالكي، عالم المغرب المعروف بابن عَرَفَة. ولد سنة ٧١٦ ست عشرة وسبعمائة، وتفقّه ببلاده على أبي عبد اللَّه بن عبد السلام الهواري شارح

(١) القَمِنُ: الخَليقُ والجَديرُ.
(٢) كَمَنَ فلان: استخفى.
(٣) ترجمته في: شذرات الذهب: ٧/ ٣٨؛ الضوء اللامع: ٩/ ٢٤٠؛ بغية الوعاة: ٩٨؛ كشف الظنون: ١٢٤٦؛ معجم المؤلفين: ١١/ ٢٨٥؛ الأعلام: ٧/ ٤٣.

مختصر ابن الحاجب الفرعي، وعنه أخذ الأصول، وقرأ القراءات على ابن سَلامة الأنصاري، وسمع على جماعة هناك. ومَهَرَ في المعقول والمنقول، وصار المرجوع إليه بالمغرب. وتصدّى لنشر العلم مع الجلالة عند السلطان فَمَنْ دونه، والدين المتين والتوسّع في الدنيا والتظاهر بالنعمة في مأكله وملبسه، وكثرة الصدقة والإحسان إلى الطلبة، مع إخفائه لذلك. وقدم للحجّ في سنة (٧٩٦) وأجاز لابن حَجَر، وصنَّف مجموعاً في الفقه سماه (المبسوط) في سبعة أسفار. واختصر الجوفي في الفرائض، وعلَّق عنه بعض أهل العلم كلاماً في التفسير في مجلدين كان يلتقطه حال القراءة عليه. وصنّف في كلٍّ من الأصلين مختصراً، وكذا في المنطق. (ومات) في رابع وعشرين جمادى الآخرة سنة ٨٠٣ ثلاثٍ وثمانمائة.

(٥١٤)

(مُحمَّدُ بن مُحمَّد بن مُحمَّد بن عليّ بن إبراهيم ابن عبد الخَالِق المحبّ أبو القاسِم النُّوَيْريّ المَيْمُوني القاهريّ)

المالكي المعروف بأبي القاسم النُّويري[1]، نسبة إلى نُوَيْرَة قرية من قرى الصعيد. ولد في رجب سنة ٨٠١ إحدى وثمانمائة بالميمون، وهو أيضاً قرية من قرى مصر. وقدم القاهرة فحفظ القرآن وعدة مختصرات، وتلا بالعشر على غير واحدٍ منهم ابن الجزري، لقيه بمكة. ولازم البِسَاطيّ، وأخذ عن الهَروي، وابن حَجَر، والزين الزركشي، وأخذ عن غيرهم. وبرع في الفقه والأصلين والنحو والصرف والعروض والقوافي والمنطق والمعاني والبيان والحساب والفلك والقراءات وغيرها، وصنّف في أكثر هذه الفنون، فمن ذلك تكميل شرح المختصر الفرعي، وشرح أيضاً كِلا مُختصري ابن الحاجب الأصلي والفرعي، وشرح التنقيح للقرافي في مجلد، ونظم أرجوزة في النحو والصرف والعروض والقوافي في خمسمائة بيت وخمسة وأربعين بيتاً، وشرحها. وله مقدمة في النحو، ومنظومة في القراءات الثلاث الزائدة على السبع وشرحها، ونظم نزهة ابن الهايم وشرحها. وله قصيدة في علم الفلك وشرحها. وشرح (طيبة النشر في القراءات العشر) لشيخه ابن الجزري في مجلدين. وله (القول الجاذّ في من قرأ بالشاذ). وحجّ وجاور وأقام بغزة والقدس ودمشق وغيرها من البلاد، وانتفع به الناس في هذه النواحي. قال السخاوي: وكان إماماً علَّامة متفنناً فصيحاً مفوّهاً بحّاثاً ذكياً آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر، صحيح العقيدة، شهماً

(١) ترجمته في: الضوء اللامع: ٩/ ٢٤٦؛ إيضاح المكنون: ١/ ١٨٧؛ هدية العارفين: ٢/ ١٩٩؛ معجم المؤلفين: ١١/ ٢٨٦؛ الأعلام: ٧/ ٤٧.